تفسير البغوي

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا

(أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة (يعني الذين يدعونهم المشركون آلهة يعبدونهم .قال ابن عباس ومجاهد : وهم عيسى وأمه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم " يبتغون " أي يطلبون إلى ربهم " الوسيلة " أي القربة . وقيل : الوسيلة الدرجة العليا أي : يتضرعون إلى االله في طلب الدرجة العليا .وقيل : الوسيلة كل ما يتقرب به إلى االله تعالى .وقوله : (أيهم أقرب (معناه : ينظرون أيهم أقرب إلى االله فيتوسلون به وقال الزجاج : أيهم أقرب يبتغي الوسيلة إلى االله تعالى ويتقرب إليه بالعمل الصالح (ويرجون رحمته (جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا (أي يطلب منه الحذر .وقال عبد االله بن مسعود : نزلت الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون ولم يعلم الإنس الذين كانوا يعبدونهم بإسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم االله وأنزل هذه الآية .وقرأ ابن مسعود " أولئك الذين تدعون " بالتاء .